(279) والاول أقوى، لانه روي عن النبي (صلى ا عليه وآله)، انه قال: إذا سلم عليك أهل الكتاب، فقولوا وعليكم. وقال الحسن، وجماعة من متقدمي المفسرين: إن السلام تطوع. والرد فرض، لقوله: (وإذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها) وذلك أمر يقتضي الايجاب. وقوله: (إن ا كان على كل شئ حسيبا) قيل في معنى الحسيب قولان: أحدهما - قال مجاهد:، وابن أبي نجيح: معنى حسيب حفيظ وقال قوم: معناه ههنا من قولهم: احسبني الشئ يحسبني احسابا بمعنى كفاني. ومنه قولهم: حسبي كذا وكذا أي كفاني. وقال بعضهم: الحسيب في هذا الموضع فعيل من الحساب الذي هو بمعنى الاحصاء يقال منه: حاسبت فلانا على كذا وكذا وهو حسيبه وذلك إذاكان صاحب حسابه. قال الزجاج: معناه يعطي كل شئ من العلم والحفظ والجزاء مقدارما يحسبه أي يكفيه. ومنه قوله: " عطاء حسابا " (1) أي كافيا. وسمي الحساب حسابا، لانه يعلم به ما فيه الكفاية وذكر الحسن: انه دخل على النبي (صلى ا عليه وآله) رجل، فقال: السلام عليكم، فقال النبي (صلى ا عليه وآله): وعليك السلام ورحمة ا، ثم دخل آخر فقال. السلام عليكم ورحمة ا، فقال النبي (ص): وعليك السلام ورحمة ا، وبركاته، ثم دخل آخر فقال: السلام عليكم ورحمة ا، وبركاته، فقال النبي (صلى ا عليه وآله): وعليك السلام ورحمة ا وبركاته. قال بعضهم يارسول ا كيف هذا فقال النبي (صلى ا عليه وآله) الاولان بقيامن التحية بقية فرددتها. وهذا لم يبق منها شيئا فرددت عليه ما قال (2). قوله تعالى: (ا لاآله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه ومن أصدق من ا حديثا) (87) - آية بلاخلاف -.

---

(1) سورة النبأ: آية 36. (2) في المطبوعة سقط فظيع في هذا الحديث وقد أثبتنا ما في المخطوطة. (*)